mroftalp htehaB ni knil muideM

031- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٤-٦١ | يوم ٧/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله. الحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى على اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

وعمل يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم اليوم السابع من الشهر السادس جمادى الاخرة من عام خمسة واربعين خمس مئة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف - 00:00:20

للهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم في مثل مغرب هذا اليوم من كل اسبوع نجتمع على كتاب الله سبحانه وتعالى قال قراءة وتدبرا وتعلما وتعليما. ذكرنا في لقائنا الماضي الحديث عن سورة الانعام. وهي من يعني السور طوال التي تتحدث عن تقرير العقيدة. عقيدة - 00:00:40

التوحيد وحقيقة موضوع العقيدة وعقيدة التوحيد وان كان ولله الحمد قد من الله علينا جميعا في معرفة التوحيد والحرص عليه واجتناب الشرك الا انه ينبغي للانسان ان يتعلم ويزداد علما - 00:01:10

يعرف فضل الله عليه ان الله من عليه بالعقيدة الصحيحة. فهذه السورة تقرب وتبين العقيدة عقيدة التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له. والتحذير مما يضاد ذلك. مما يقدح في التوحيد - 00:01:30

وقفنا في لقائنا الماضي عند الاية الرابعة من هذه السورة. وهي قول الله سبحانه وتعالى وما تأتيهم وما تأتيه من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين. من هم؟ هم المشركون الكفار الذين لا - 00:01:50

يريدون لا يريدون ما يكون هداية لهم ونجاة لهم في الدنيا والاخرة. ولذلك الله سبحانه وتعالى بين في السابقة يعني انه مستحق للعبادة وانه الرب الخالق المدبر المتصرف في الكون وانه خالق - 00:02:12

السماوات والارض وجاع للظلمات والنور. وانه هو الذي خلقها الانسان وجعل له اجلا. وهو المعبود في السماوات والارض ومع بيان هذا كله ان هؤلاء المشركين ما تأتيهم من اية من ايات ربه اي اية من ايات ربهم تدل على وحدتهم - 00:02:32

نيته وعلى رحمته وفضله واحسانه على عبيده الا كانوا عنها معرضين ما تأتيهم من اية سواء هذه الاية اية من القرآن الكريم او الايات الحسية التي يشاهدونها امامهم. يعني لا تتصور ان الايات هي القرآن الكريم فقط - 00:02:52

الايات الكونية يعني ما من شيء على هذه الارض الا اية تدل على وحدانيته. ولذلك يقول الشاعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد في كل شيء انت تنظر في نفسك ايات الله فيك وايات الله في - 00:03:12

وايات الله في السماء. فما تأتيه من اية من ايات ربهم الذي خلقهم واوجدهم الا كانوا عنها معرضين شف الاسلوب هذا يدل على ان عندهم اعراض شديد. ما يأتيهم اي اية من الايات صغيرة او كبيرة. لا يلتفتون اليها. ولا - 00:03:32

فيها. لماذا؟ ما السبب؟ اقرأ الاية التي بعدها. قال فقد كذبوا. فقد كذبوا بالحق لما جاءهم لما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالحق وجاءهم بالرسالة والوحي كان موقفهم انهم كذبوا وردوا رسالته - 00:03:52

واتهموه بانهم يفتري على الله وانه يكذب على الله وانه ساحر وانه شاعر وبدأوا يردون الحق وان ما معه سحر وبدأوا الناس كل هذا تمسك يعني تمسك وتقليد بعاداتهم وما وجدوا عليه اباءهم. والا لم ينبغي لهم ان ينظروا ويتأملوا. كذبوا بالحق لما جاءهم. الله يقول

حق وانت تكذب به. كذبوا - 00:04:12
بالحق لما جاءهم فهددهم الله وخوفهم. قال فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون. لما استهزأوا وسخروا من الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصل بهم الامر انهم بدأوا يتحدون عن الرسول صلى الله عليه وسلم. يتحدونه يقول ان كنت صادقا وانك رسول عند الله - 00:04:42
فاتنا بالعذاب الذي تهددنا به. فاتي حتى قال قائلهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطن علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. كذبوه بالحق ويستهزؤون فقال الله سوف يأتيهم تهديد لهم تخويف سوف يأتيهم - 00:05:02
واخبار ما كانوا به يستهزؤون سيأتيهم هذه هذا الاستهزاء وقد اتاهم جاءهم سحبوا في قليب بدر اتوا بخيلائهم وخرجوا من مكة وقالوا حتى تسمع بنا العرب وننحر الجزور ونقتل محمدا واصحابه - 00:05:22
وبدأوا حتى ولما وصلوا في هذا المكان واذا هذا المكان هو حتفهم. وهو نهايتهم حتى قطعت رقابهم والقوا في هذا استهزائهم وسخريتهم. قال فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤون - 00:05:42
ثم بين الله سبحانه وتعالى حتى يخبرهم ان هذا هذا التهديد والتخويف ليس مجرد تهديد وتخويف له حقائق واذا اردت ان تعرف حقائق هذا التهديد انظر الى التاريخ الماضي. ولذلك قال الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قبل؟ يقول قرون ماضية - 00:06:00
اهلكناهم. ما ما رأوا ولا سمعوا ولا علموا. من الذي اهلك قوم نوح؟ وقوم عاد وقوم ثمود وقوم وقوم شعيب ومؤ وفرعون من الذي اهلكهم؟ قال الله سبحانه الم يروا كم اهلكنا؟ وكم هنا تفيد التكثير؟ يعني كم - 00:06:20
اهلكنا يعني امم كثيرة الله قص علينا بعظ القصص يقولوا رسلنا قد قصصناهم عليك ورسلنا لم نقصصهم عليك. يعني هناك امم كثيرة هلكت بسبب كفرهم وردهم رسالات ربهم. هذه الرسالات رحمة عليهم ونجاة لهم وسلامة - 00:06:40
ويحيون بها الحياة التي يريدونها لا يريدون ذلك. ويبقون على جهلهم وكفرهم وعنادهم ورد الرسالات فالنتيجة يقول الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن؟ يعني قرون ماضية وامم ماضية واقوام ماضية من - 00:07:00
مقرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم. يقول انتم يا اهل مكة يا كفار قريش. الامم الماضية الله مكنها لهم في الارض جعل لهم من من ما يعني يتمكنون فيه في الارض اكثر منكم. من الاموال والعدة والعتاد والاولاد - 00:07:20
والصناعات التي لم توجد عندكم. ولذلك قال قال مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم. وارسلنا السماء عليهم مدرارا يعني انعمنا عليهم بالنعم العظيمة ورغد العيش. السماء تنزل عليهم مدرارا يعني الامطار تدر عليهم سيول امطار قوية - 00:07:40
ينتفعون بها ارسلنا السماء عليهم مدرارا وزيادة على على ذلك. يقول جعلنا الانهار تجري من تحتهم. جعل انهار تجري من تحتي يعني انعم الله عليهم والنتيجة ما هي؟ فاهلكناهم بذنوبهم بذنوبهم يعني ما اهلكهم الله الا بسبب - 00:08:00
بسبب الذنوب والمعاصي. لما اعرضوا عن عن طاعة ربهم. واسرفوا على انفسهم بالذنوب والمعاصي. هذه النتيجة اهلكهم الله وانشأنا وقال وانشأنا من بعدهم قرن اخرين. تأتي امة فتكفر وتعاند وتستكبر - 00:08:20
لا يهلكه الله ويأتي بامة اخرى وهكذا وهكذا. يعني حتى اذا اردت ان ان تتيقن هذا الامر انظر ما حولك الان. انظر ما حولك الان من الدول التي كانت في رغد من العيش. والان في شدة - 00:08:40
وفقر وتفرق وقتال وخوف هذا مشاهد امامنا يعني ما نشك فيه. كانوا فيه وامن وصحة عافية ثم لما حصل ما حصل من اعراضهم سلط الله عليهم. وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. هذي سنة الله في الخلق. من اقبل على الله واخذ بطاعة الله - 00:09:00
وباوامر الله عاش عيشة هنيئة. ومن اعرض عن ذكر الله فان له معيشة ضنكا. فهذه سنة الله في الاقوام والامم الاشخاص حتى الشخص لو كان لو كان واحدا فهذا تهديد كله لاهل مكة لما جاءتهم الرسالة كفار قريش وعاندوا ولم يقبلوا ذلك. قال الله سبحانه وتعالى بعد - 00:09:30
قال ولو نزلنا عليك كتاب يعني المشركون لما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي وقرأ عليهم الايات كفروا ولم يقبلوا واعترضوا عليه وقالوا يا محمد اذا انت رسول حق من عند الله انزل علينا الكتاب من السماء مثل ما نزل على موسى وعلى عيسى -

00:09:55
ما انزلت علينا كتاب ما رأيناه. نريد كتاب متصفح ونشوف الاوراق حتى نؤمن. يعني ما منعكم من الايمان الا الكتاب ناتي اليكم ولذلك قال الله قال لو نزلنا عليك كتابا في قرطاس. كتاب اوراق. فلمسوه حتى يعني يتيقنوا يعني ما يشكون. يعني الان - 00:10:15
وهم يشكون بالوحي يقول محمد من اين اتيت هذا الكلام؟ ما رأوا كتابا نزل من السماء. قال لو نزلنا عليهم كتاب لرأوه ينزل من السماء ثم لمسوه بايديهم النتيجة ما هي؟ قال لقال الذين كفروا. لان الكفار ما يؤمنون. لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. يعني ما - 00:10:35
اعطيناهم الايات امامهم محسوسة سيردون لانهم هم لا يريدون الحق. لا يريدون الحق. ولذلك يعني في قوم وهم قوم صالح لما ردوا رسالة صالح قال ماذا تريدون؟ حتى اتيكم باية وخرجوا معه الى الصحراء ثم اتوا الى صخرة - 00:10:55
عظيمة صماء وقالوا يا صالح ان كنت رسول من عند الله اخرج من هذه الصخرة ناقة. ناقة عشراء في العاشر حامل في العاشر. اذا كنت صادقا. فصلى ودعا ربه فانشقت الصخرة امامهم. ورأوها وخرجت منها الناقة - 00:11:15
هل يشك احد في قدرة الله؟ ما احد يشك في قدرة الله وهذي اية. فظلموا وكفروا ونزل بهم العذاب. النبي صلى الله عليه وسلم محمد جاء اهل مكة قالوا نحن لا نؤمن بك ولا برسالتك حتى تأتينا بشيء محسوس مثل هذا ينزل علينا كتاب من السماء - 00:11:35
ومرة قال له نريد اية قال ماذا تريدون؟ فخرجوا معه الى الصحراء فقالوا هذا القمر في السماء. يا محمد ان كنت رسول اشقق لنا القمر شقين فلقتين. هنا شق وهنا شق. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ادعو الله وينشق - 00:11:55
دعا فانشق اقتربت الساعة وانشق القمر واي رؤية يعرض. ويقول سحر مستمع فشق لهم فقالوا سحرنا محمد نفس الطريقة نفس المنهج. اتواصوا به كلهم على هذا المنهج. قالوا محمد سحرنا. قال صلى الله عليه وسلم اذا كنت سحرتكم - 00:12:15
اسألوا اللي في الاسفار الذي يأتونكم بعد ايام بعد يومين ثلاثة بعد اسبوع بعد شهر اسألوهم. قولوا في ليلة كذا وكذا ماذا حصل؟ فجاءوا ناس من السفر سألوه قالوا ليت كذا وكذا رأيتم القمر؟ قالوا نعم. قالوا ماذا رأيتم؟ قالوا رأيناهم. انشق شقتين. قطعتين. فقالوا محمد سحرة - 00:12:35
وسحر حتى الذين في الاسفار. اه المسألة ماذا؟ عناد وكفر وطغيان وتكبر عن الحق. هذا هو قال شف يعني احتجاجات باطلة ينزل علينا كتاب من السماء لن ننسى. ولن يؤمنوا حتى لو نزلنا لن يؤمنوا. ثم تحدوا النبي قالوا - 00:12:55
انزل علينا ملك من السماء ملك من السماء من السماء الملك عظيم خلقته عظيمة ما تمكن ان تتصوروه ولا يمكن ان تقبلوه يعني جبريل عليه السلام لما رآه النبي على صورته التي خلق عليها له ست مئة جناح قد صدق الافق سد ما بين السماء والارض كيف - 00:13:15
تتصورون ان يأتيكم ملك يخاطبكم. ولذلك قال الله عز وجل قالوا قالوا لولا انزل عليه ملك لو انزل عليه ملك قال الله عز وجل ولو انزلنا ملكا لقضي الامر. يعني لو انزلنا ملك من السماء وجاء مخاطبهم ثم كفروا انتهى الامر. قضي الامر سيهلكون. مثل ما حصل - 00:13:38
قوم صالح وغيره. قال لقضي الامر ثم لا ينظرون لا يعطون فرصة يمهلون خلاص. لو نزل ملك بسورته ما ليس ليس في صالحه لانه سيكفرون لان المسألة مسألة عناد. فسيكفرون والنتيجة سيهلكون سيعذبهم الله جميعا. ثم قال - 00:13:58
قال ولو جعلناه ملكا يعني لو انزلنا ملك من السماء لجعلناه رجلا يعني جعلناه في سورة رجل حتى يتقبلوه مثل ما جاء جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وجلس النبي وسأله والصحابة لم يعلموا فقال تدرون ما - 00:14:18
قال الله اعلم الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل. فلو قال الله عز وجل قال لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليه مما يلبسون. يقول جعلناه رجل ثم نفس الشيء. يختلط عليهم الامر ما يدرون. هل هو ملك ولا ولا رجل؟ لانه جاء في سورة جاء في سورة رجل فهم لا لا - 00:14:38

تدرون ما هذا؟ ثم اخبر سبحانه وتعالى بان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما هو معلوم اشفق الامة على على وكان رحيما به وكان يريد ان يوصل اليهم هذا هذا هذه يعني هذه الرسالة بكل طرق الاجتهاد - 00:14:58
وكان يبذل جهده ويحزن عليهم يشق عليه انه يراهم يعاندون ويصادمون الدعوة ويكفرون به فالله عز وجل حتى تطمئن نفسك. يقول ولقد استهزأ برسل من قبلك. اذا كنت يا محمد استهزأوا بك لا تحزن. فقد - 00:15:18
من قبلك. استهزأوا اقوام برسلهم. قال ولقد استهزأ برسل من قبلك. فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون. قال حاط يعني احاط ونزل العذاب بالذين استهزأوا. استهزأوا وقالوا متى هذا الوعد - 00:15:38
متى امطر علينا حجارة او نحو ذلك؟ فنزلت بهم العقوبات نزلت بهم كل من اعرض واستهزأ وسخر فهو معرض نفسه نفسه العقوبة ثمان الله سبحانه وتعالى بلطفه ورحمته يأمرهم يأمرهم يقول اذا انتم - 00:15:58
في رسالة محمد ولا تؤمنون بها فسيروا في الارض. سيروا سافروا في الارض وانظروا الاقوام التي هلكت انتم تشكون بالاقوام سيروا قال قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. اذهبوا واخرجوا وسيروا في الارض. يقول سيروا اذا اذا - 00:16:18
في الارض تمشون في الارض في اسفاركم للتجارة او لغير ذلك وانتم مسافرون لا يغيب عنكم انكم في سيركم ان تتفكروا وتنظروا وتنظروا نظر تأمل كيف كان عاقبة المكذبين. انتم الان يا اهل - 00:16:38
الى مكة اخرجوا الى الشام. ستمرون باقوام. مثل مثل مدائن صالح. قوم ثمود في الطريق. وايضا قوم وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل تمرون على هذه الديار لماذا لا تعتبرون بان الله اهلكهم؟ قال قل - 00:16:58
في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف كان عاقبة المكذبين؟ ثم قال قل لمن ما في السماوات والارض لاحظ كلمة قل قل توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم ان يبلغ هذه الرسالة حتى يعرفوها او يعرف حقيقتها يقول قل لمن في السماوات - 00:17:18
من الذي يملك السماوات والارض؟ من هم؟ من الذي خلق السماوات والارض؟ هو الذي يملكها ويتصرف فيها. من هو؟ قل لمن ما في السماوات والارض قل هو يسأل ويجيب يعني لا ينتظر منهم جواب وهم عندهم جواب يعرفون لو تسأل اي واحد يعني كافر لا يؤمن بالله - 00:17:38
تقول السماوات والارض هذي من يملكها؟ والمشركون سئلوا وان سألتهم سيقولون لله وسيقول المالك لها هو الله سبحانه وتعالى. قل لمن ما في السماوات والارض. طيب اذا كانت السماوات والارض كلها لله. السماوات كلها لله والارض كلها لله انتم - 00:17:58
هذه الارض عبيد لله مملوكين. يتصرف فيكم كيف يشاء؟ فلماذا لا تعبدونه؟ قل لما ما في السماوات والارض قل لله ثم قال جل جلاله كتب على نفسه الرحمة. يعني رحمته وسعت كل شيء. حتى الكافر الله يرحمه بان - 00:18:18
بان يجعل له حياة يرحمه بان يرزقه من الارزاق تجد كافر ومعاند ومشرك والله سبحانه يغدق عليه بالنعم رحمة رحمة الله وسعت كل شيء وسعت المؤمن والكافر وسعت الحيوان وسعت الجن والانس والطير والملائكة هذه رحمة الله رحمة الله وسعت - 00:18:38
الجمادات فكتب على نفسه الرحمة على نفسه ان يرحم. سبحانه وتعالى ومع ذلك لا يريدون رحمة الله عن رحمة الله قال كتب على نفسه الرحمة ثم اقسم سبحانه وتعالى قسما عظيما قال ليجمعنكم اي والله - 00:18:58
ليجمعنكم الى يوم القيامة. يعني لم تخلقوا لم تخلقوا عبثا. وانما خلقتم لعبادته. وسيجازيكم على اعمالكم ان خير الخير وان شرا فشر. قال ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه. يقول هذا اليوم يوم القيامة لا يشك فيه اي عاقل - 00:19:18
يجمع الله الاولين والاخرين كما خلقهم اول مرة فانه يجمعهم. ويجازي كلا بعمله. هذا قسم من الله تأكيد على ان الخلق او على ان الجن والانس لم لم يخلقوا عبثا وانما خلقوا لعبادة الله لا لعبادة الاصنام - 00:19:38
ولا لعبادة الحجارة ولا الاموات وانما لعبادة الحي الذي لا يموت. والله سيجمعهم يوم القيامة ويجازيهم فريق في وفريق في السعير قال ثم قال الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. الذين خسروا انفسهم في الدنيا وسيخسرون في الاخرة حق - 00:19:58
خسارة هم الذين لا يؤمنون. اما المؤمنون فانهم لن يخسروا في الدنيا ولن يخسروا ايضا في الاخرة. ثم لا تزال الايات في مثل ما ذكرنا تقرير العقيدة والتوحيد وانفراد الله بالخلق والتدبير والتصرف وان له العبادة قال - 00:20:18

وله ما سكن في الليل. وله ما سكن في الليل والنهار. يعني اذا كان هو له ما في السماوات والارض. ايضا له ما سكن في الليل والنهار يعني كل ما سكن واستقر هو في ملك الله. الحيوان يستقر والطيور تستقر في اماكنها - 00:20:38

كل في سكن في الليل والنهار في الليل والنهار تسكن. والحيتان وحيوانات البحار وحيوانات البر والانسان والجن والانس كلهم في حكم الله وتحت تدبيره وتصرفه وله لله سبحانه ما سكن في الليل والنهار. ما سكن وما تحرك. ولكنه خص ما سكن لانه - 00:20:58

هو هو يعني ابهر في الدليل واوضح في الدليل ان كل من يستقر ويذهب الى الى بيته والى قراره والى مستودعه والى مكانه الله يعلمه سبحانه وتعالى يعلم استقراره جل جلاله. وله ما سكن في الليل والنهار. قال وهو السميع العليم. يسمع اصوات - 00:21:28

ولو استقروا في اماكنهم ولو اختفوا تحت الارض. وعليم باحوالهم لا يغيب عنه شيء سبحانه وتعالى. فاذا كان على هذا على هذا الوضوح. وانه لهما في السماوات وله كل شيء وله ما سكن فالنتيجة ما هي؟ يقول - 00:21:48

قل لهم قل لهم اغير الله اتخذ وليا؟ اعبده؟ هل هناك ولي ينصرك ويتولى امرك غير الله؟ كيف اتخذ وليا غير الله وهو فاطر السماوات والارض الذي اوجدها وفطرها من العدم. فاطر السماوات والارض وهو يطعم العباد. يطعمهم يطعم الحيوانات ويطعم - 00:22:08

الانسان يطعم العباد سبحانه وتعالى ويسوق لهم الارزاق ولا يطعم ولا يحتاج هو الغني. ليس بحاجة الى الى طعام او شراب سبحانه وتعالى قال قل لهم اني امرت ان اكون اول من اسلم. انا جئتكم بهذه الرسالة وامرنا الله ان اكون اول من اسلم فكونوا تبعا لي - 00:22:28

ولا تكونن من المشركين. الله امرني بالاسلام ان يعني الانقياد لله سبحانه وتعالى. وطاعته وعدم الشرك به ولذلك ان الطاعة والتوحيد وعبادة الله هي الامل له في الدنيا والامن انه في الاخرة ولذلك قال قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. يعني يقول اخاف يوم القيامة اذا بعثني الله - 00:22:48

لقد عصيته اخاف من هذا اليوم العذاب الاليم الذي سيواجهني يوم القيامة. وكل هذا تذكير لهم وهو يعني هو يحدث عن نفسه وهو يريد انه ينبئهم على هذا الشيء. ولذلك يقول من يصرف عن العذاب اذا صرف الله عنك العذاب يومئذ يوم القيامة من يصرف عنه - 00:23:18

من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه. اي رحمه الله وذلك الفوز المبين. اذا صرف الله عنك عذاب النار يوم القيامة ولذلك من دعاء المؤمنين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي ملازما ملازمة شديدة فهم من دعائهم ان يصرف الله عنهم - 00:23:38

عذاب النار فاذا صرف الله عنك عذاب النار سلمت ونجوت في الاخرة. يقول فقد رحمه وذلك الفوز المبين. ذلك وهو الفوز المبين. نسأل الله ان يرحمنا وان يصرف عنا العذاب. وان يرزقنا واياكم الهدى والتقى. نقف عند هذا القدر والى لقاء قادم. والله - 00:23:58

واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:18